عنه الحديث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم علينا ...
الحديث لان ابن عباس رضي الله عنهما انما قدم للمدينة بعد الفتح فلما انه دلي ضمام رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل اي بضم القاف صار فقيها وبكسرها فهم وفي
لفظ لين صدق ليدخلن الجنة وكان عمر رضي الله عنه يقول ما رايت احدا احسن مسيلة
ولا اوجز من ضمام بن ثعلبة ايدي لفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما فما سمعنا بوافد قوم
كان افضل من ضمام فلما رجع ضمام رضي الله عنه الى قومه قال ان الله تعالى قد بعث
رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وفي رواية ان اول شي تكلم به ان بئست
اللات والعزى فقال له قومه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون فقال ويلكم انهما
لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا الى اخر ما تقدم واني اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به و
ونهاكم عنه فلم يبق من القوم رجل ولا امراة الا واسلم

وفود وفد عبد القيس وفيهم الجارود

وكان نصرانيا اي قد قرا الكتب فقال ابياتا مخاطبا بها النبي صلى الله عليه وسلم منها

يا نبي الهدى اتاك رجال ° قطعت فدفدا والا فالا
تتقي وقع يوم عبوس ° اوجل القلب ذكره ثم هالا

والفدفد الفلاة والآل ما يرفع الشخوص في اول النهار وفي اخره وقيل السراب وقيل
وكانوا ستة عشر فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال يا محمد اني كنت على دين
واني تارك ديني لدينك فتضمن لي ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن لك
ان قد هداك الى ما هو خير منه فاسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحملهم فقال والله ما عندي ما احملكم عليه فقال يا رسول الله ان بيننا وبين بلادنا ضوال
من ضوال المسلمين اي من الابل والبقر من الحمى نفسه افنتبلغ عليها اي نركبها الى بلادنا قال لا
اياك واياها فانما تلك حرق النار اي لهيبها كذا في الاصل وفي السيرة الشامية ان الجارود
انما وفد مع حليف له يقال له سلمة بن عياض الاسدي وان الجارود قال لسلمة ان خارجا خرج
بتهامة يزعم انه نبي فهل لك ان نخرج اليه فان راينا خيرا دخلنا فيه وانا ارجو ان يكون هو
النبي الذي بشر به عيسى بن مريم لكن يضمر كل واحد منا له ثلاثة مسايل يساله عنها لا يخبر
بها صاحبه فلعمري انه ان اخبرنا بها انه لنبي يوحى اليه فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له الجارود بم بعثك ربك يا محمد قال بشهادة ان لا اله الا الله واني عبد الله ورسوله
والبراة من كل ند ووثن يعبد من دون الله وبإقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة بحقها
وصوم رمضان وحج البيت من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام
للعبيد قال الجارود يا محمد ان كنت نبيا فاخبرنا عما اضمرنا عليه فخفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم خفقة كانها سنة ثم رفع راسه والعرق يتحدر عنه فقال اما انت يا جارود
فانك اضمرت ان تسالني عن دما الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنيحة الا وان دم الجاهلية
موضوع وحلفها مردود ولا حلف في الاسلام الا وان افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر
دابة او لبن شاة فانها تغدو برفده وتروح بمثله واما انت يا سلمة فانك اضمرت على ان تسالني
عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل الهجين فاما عبادة الاوثان فان الله تعالى

يقول

يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون واما يوم السباسب فقد اعقب
الله ليلة خيرا من الف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من شهر رمضان فانها ليلة بلجة سمحة
لا ريح فيها تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها واما عقل الهجين فان للمؤمنين اخوة تتكافى
دماؤهم يجير اقصاهم على ادناهم اكرمهم عند الله اتقاهم فقالا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك عبده ورسوله انتهى وذكر في السيرة الشامية في وفد عبد القيس انه كان
قبل فتح مكة وذكر ما حاصله انه صلى الله عليه وسلم بينا هو يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع
عليكم من ها هنا ركب هم خير اهل المشرق وفي رواية ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على
الاسلام قد انضوا اي هزلوا الركائب وافنوا الزاد اللهم اغفر لعبد القيس فقام عمر رضي
الله عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقي ثلاثة عشر راكبا وقيل كانوا عشرين راكبا وقيل كانوا
اربعين رجلا فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس فقال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ذكركم انفا فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للقوم
هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بانفسهم عن ركائبهم بباب المسجد بثياب سفرهم
وتبادرون يقبلون يده صلى الله عليه وسلم ورجله وكان فيهم عبد الله بن عوف الاشج
وهو راسهم وكان اصغرهم سنا فتخلف عند الركائب حتى اناخها وجمع المتاع وذلك بمراى من
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ثوبين ابيضين لبسهما ثم جاء يمشي حتى اخذ بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما ففطن لنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمامته
فقال يا رسول الله انه لا يستقى اي يشرب في مسوك الرجال اي جلود الرجال انما يحتاج من
الرجل اصغريه لسانه وقلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين يحبهما الله
ورسوله الحلم والاناة فقال يا رسول الله اخلقان تخلقت بهما ام الله جبلني عليهما قال بل الله تعالى
جبلك عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
والاناة على وزن قناة التؤدة ثم جاء التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من
اربعة وعشرين جزءا من النبوة وفي رواية انهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم من القوم قالوا من ربيعة اي وهو المراد في بعض الروايات ربيعة فانه من
التعبير عن البعض بالكل وفي البخاري في الصلاة ان هذا الحي من ربيعة اي هذا الحي حي
من ربيعة وهو في الاصل اسم لمنزل القبيلة سميت به القبيلة لان بعضهم يحيي ببعض قال
خير ربيعة عبد القيس مرحبا بالقوم اي صادفتم رحبا بضم الرا اي سعة واول
من قال مرحبا سيف بن ذي يزن وقد تكررت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم فقالها
لابنة عمه ام هانئ رضي الله عنها وقالها لعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه مرحبا بالراكب
المهاجر وقال لابنته فاطمة رضي الله عنها مرحبا يا بنتي وقال لشخص دخل عليه مرحبا
وعليك السلام ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا ندامى اي حالة كونكم سالمين
من الخزي والندم وفي لفظ مرحبا بالوفد الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى فاجابه
من طلع من عبد القيس فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة اي من سفر بعيد لان
مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق وانه يحول بيننا وبينك هذا الحي من كفار
مضر وانا لا نصل اليك الا في شهر حرام وفي لفظ الا في هذا الشهر الحرام وهو المسجد
الجامع ونسا المؤمنات ومعو رجب للتصريح به في بعض الروايات وقال بعضهم في هذا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)